

التداخل النصي في نصوص نهج البلاغة (الدرس الأكاديمي العراقي أنموذجاً)**حنان عبد الهادي أمين****أ. د. إيمان محمد إبراهيم****جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية / قسم اللغة العربية**

am86pm2020@gmail.com

المخلص:

استطاعت نصوص نهج البلاغة أن تكسر رتبة النص النثري، وانسيابية الزمان والمكان، وتختزل أحداث تاريخية أو وقائع، أو أحكام دينية تشريعية، وترسم شخصيات الرسل وأفعالها والأمم الأخرى في بضعة أسطر، وانجز ذلك بما ورد من تداخل نصي استحضره الإمام علي عليه السلام في خطبه، وحكمه وكتبه، ليقربه إلى ذهن المتلقي؛ فالتداخل النصي الوارد في نهج البلاغة أضاف مزية بنائية للنص ودلالاته لما يملكه من امكانية حوارية مع النصوص الأخرى؛ وهذا ما جعل كثير من الباحثين في الجامعات العراقية أن يسلطون الضوء في رسائلهم وأطاريحهم على ثيمة التناص ويستدلون على العلاقة الجامعة بين نصيين إبداعين (القرآن الكريم ونهج البلاغة) محددين موقع الأثر والتأثر للألفاظ والمعاني القرآنية التي وظفها الإمام وأحسن استدعاءها وإخراجها بأسلوب جديد أضفى عليه لغته، وثقافته الدينية، وأسلوبه، وأدواته الحوارية لجعل المتلقي على وعي تام مما يصدر من الخطب والرسائل والحكم والتعلم منه، وكشفوا عن الداعي الفكري والثقافي والاجتماعي الذي أفاد منه الإمام عليه السلام في أقناع متلقيه؛ وكل ذلك تحقق عبر احصاء النصوص وتحليلها لغوياً وبلاغياً ودلالياً للوصول إلى صور التأثير والتداخل في نهج البلاغة.

الكلمات المفتاحية: التداخل النصي، التناص، تناص التضخيم، التمطيط بالقلب، القرآنية، الأثر والتأثير.

التداخل النصي:

إن فضاء التعالق النصي قد تركز في مفهومي (التناص Textuality) والأثر اللذان تم تفعيلهما في الخطاب النقدي الخاص بنصوص نهج البلاغة؛ وظهر التناص عقب فتوحات البنيوية، وركز على كشف العلاقات المتداخلة ما بين نص وآخر، وقد شاع على يد الناقدة البرتغالية جوليا كريستيفا في ستينات القرن العشرين حول النص متأثرة بأستاذها (باختين) فقدمت التناص أو التفاعل النص بديلاً في (تعددية الحوار) في الرواية ((للدلالة على العلاقة بين أي تعبيرات والتعبيرات الأخرى ،...، وهو مثقل بتعددية تمريكية في المعنى)) (١) .

على حين يذهب جراهام الآن إلى ارجاع جذور هذه النظرية إلى ((لسانيات القرن العشرين ولا سيما في العمل المبدع الذي قام به دي سوسير وتركيزه على خصائص اللغة التصنيفية هو من سيحدد الطبقية العلائقية للمعنى ومن ثم النصوص)) (٢) وهذا ما اختلف به عن باختين الذي أنطلق من علاقة النص بالمجتمع؛ ويعرف التناص بأنه ((قانونٌ جوهريٌّ، إذ هي نصوص تتم صناعتها عبر امتصاص وفي نفس الآن عبر هدم النصوص الأخرى للفضاء المتداخل نصياً، ويمكن التعبير عنها أنها ترابطات متناظرة ذات طابع خطابي)) (٣) وهو بهذه الحالة مجموعة إحالات إلى نصوص أخرى؛ لذا تداخل مفهوم التناص مع حقول نقدية ومعرفية متعددة ؛ لكن بقي التشعب والتداخل أساس عمله، فكان لكل ناقد رؤية مختلفة ، وجميعهم جعلوا المتلقي هو منتج النص.

وقد أفاد كثير من النقاد والباحثين من طروحات كريستيفا لمعالجة قضية التناص في الدرس الأكاديمي وطبقوه على الشعر والنثر على السواء، وكان لنهج البلاغة عنواناً واحداً في دراسة التناص بصورة صريحة وما تبقى

فهي دراسات أخرى انضوت تحت مصطلح الاثر والتأثير، لذا اثرتا تقديم الدراسات الصريحة أولاً ومن ثم نعرج على الدراسات الاخرى والدراسة هي: ((التناص القرآني في نهج البلاغة الخلق مثلاً)) (٤) والعنوان بصورة واضحة يحيل إلى القارئ العادي وفقاً لمفهوم محدد هو دراسة العلاقة المتناصّة بين القرآن الكريم ونهج البلاغة وهو ما يسمى بالنقد الحديث (القرآنية) - ونرى الذي أسس لها د. مشتاق عباس معن في كتابه (تأصيل النص قراءة في إيديولوجيا التناص) - ويلحظ ان الدراسة ركزت في مضمار البحث على مصطلح الخلق في القرآن الكريم وكيف وظفه الإمام مؤكدة في مقدمتها إن دراستها تنماز بالجدة ((وان موضوع الخلق وعلاقته بالقرآن الكريم ونصوص نهج البلاغة يبدو لم يطرق سابقاً)) (٥) اما فرضيات البحث فقد توزعت على ثلاثة فصول: (٦)

- الفصل الاول: المهاد التنظيري لـ (القرآن الكريم، والخلق، ونهج البلاغة، والتناص، والاستشهاد المباشر)
 - الفصل الثاني: درس فيه المخلوقات المرئية (الانسان، والسماء، والارض، ومخلوقات مرئية اخرى).
 - الفصل الثالث: درس المخلوقات اللامرئية كـ (الدنيا والموت والاخرة والملائكة والشيطان).
- كان هذا هو ابرز ما طرحته فرضيات البحث.

ومما يبدو ان العناوين التي توسمت بها فصول الدراسة لا تتفق مع التناص مثلما تلاءمت مع الخلق ولو انها عنونت فصولها بـ (التناص المباشر، وغير المباشر، والتناص الكلي والجزئي، او التناص باللفظ، او بالمعنى) لاقتربت مما طرحته في التحليل؛ علماً ان دراسة التناص القرآني في نهج البلاغة لم تكن الاولى من نوعها فهناك دراسات كثيرة سبقتها منها ما اختصت فيها (وهي خارج دراستنا وردت في الجامعات العربية) (٧) ومنها ما تعرضت لها في مبحث، أو فصل، أو محور، وكذلك الدراسات التي ضمت التناص مع الاقتباس والتضمين او مع علم الدلالة في اتخاذها المناهج الاسلوبية والدلالية، ومن ذلك على سبيل الذكر لا الحصر (٨) وكنا قد عرجنا عليها في مكان منهجها واخرى سوف يشار اليها في طيات هذا المبحث.

أما عن توظيف آليات التناص في إجراءات التحليل فقد ظهرت بصورة بسيطة وخاطفة فقد وقفت على نوع التناص فقط ثم شرحت المعنى؛ من ذلك تعليقها على نص الإمام عليه السلام الذي عمدت الباحثة أولاً فيه إلى إيراد الشواهد القرآنية وعرض حياة الرسول الكريم وعلاقة الامام به، وعيشه في كنف ابن عمه - وهذا يتجاوز أكثر من صفحتين - ثم تنتقل إلى توضيح خلق الإنسان في قوله تعالى {فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة} وتسهب في شرح الآية في كيفية خلق الانسان، ثم تورد الآيات الاخرى التي تصف لنا أنه مزيج من التناقضات والتحويلات وميزته عن الملائكة والحيوان ومستوياته ومنازله عند الله تعالى، وكأنها في سرد تاريخي ديني أخذ منها بما يقارب سبع صفحات، وبعد ذلك تورد قول الإمام تقول: ((لقد ذكر الإمام في عدة مواضع إرسال الرسول وبعثته ومنها "أرسله على حين فترة من الرسول وطول هجرة من الأمم" لاحظ فيه تناصاً * تلميحياً مع قوله تعالى {يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا})) (٩) اكتفت بتحديد نوع التناص، ثم شرحت المعنى؛ على حين تضمن النص استدعاء الشخصية أو شخصيات دينية عدة بصورة غير صريحة امتصها الإمام من القرآن الكريم وضمناها في نصه بفضل مخزونه اللغوي والثقافي، وهذا هو فسيفاء النصوص التي دعت إليه جوليا كرستيفا، فالإمام بتناصه أشار الى الرسل الذين سبقوا النبي محمد ﷺ كـ (موسى، وعيسى، وإبراهيم عليهم السلام...) فاستدعاء الرسل جاء اشبه باستعمال الإمام تناص القلب، فرمز الشخصية التي وظفها عبر إعادة إنتاجها من جديد ليثبت أن مجيء الرسول هو حياة جديدة بعد طول هجرة الأمم وركودهم، فالتناص لم يكن تلميحياً فقط كما أدليت الباحثة؛ بل يحمل تناصاً جزئياً والداعي هنا كان فكرياً دينياً للتأمل في سبب النزول - علماً أن الإمام وظف التداعي الفكري في جميع

الشواهد التي أوردتها للدلالة على بعثة الرسول للوصول إلى الغاية الأساسية من انبعائه للوعظ والتذكير _ بمعنى أن الإمام ((خلق نصاً يدهش المتلقي بما يزر به جمالية التأثير)) (١٠).

وفي تحليل نص آخر تقول: ((قال ﷺ أن الله بعث محمداً تذكيراً للعالمين وأميناً على التنزيل...، فيه تناس من عدة آيات وحقيقة الأمر لم نجد هذه العبارات في القرآن بصورة مباشرة بل وجدت ألفاظ متفرقة (تناس مفرق) لفظة نذير وردت (٤٣ مرة)،... وهذه الألفاظ تناس لفظي يدور حول ألفاظ الإمام فهي بحق كانت قرآنية وانعكست بشكل مباشر على نصه وأخرجها بتركيب مغايرة مع الحفاظ على هيئتها القرآنية،...)) (١١) نستدل من تحليلها أرادت الوصول لفكرة معينة، لكنها أدليت بمقتطفات لو تعمقت في التحليل لخرجت برؤية نقدية مختلفة تدور حول التناس، ويتراءى لنا إن الإمام ﷺ وظف إليه التمثيل بالقلب (١٢) فضمن جزءاً قليلاً من الألفاظ القرآنية للدلالة على جزء كبير من المعنى فأخذ من النص القرآني خطابه، واستحضر شخصيته وأسلوبه مما جعل نصه ينصهر في الآيات، بمعنى أستعان بالفكرة وهي المادة الأولية (القرآن الكريم) ليثبت نصه ويخرجه محكاً ذا حجة دامغة للمتلقي وأقرب إلى ذهنه وهذا ما يسمى بالنقد الحديث بـ مصطلح (الأسلبة) (١٣) وفي التناس يسمى (تناس التضخيم) (١٤) لا المفرق كما وصفته الباحثة فلو تعمقت في دراسة آليات التناس على حساب الشرح والتوضيح لجعلت دراستها أكثر قرباً لعنوانها .

واتبعت ديدن هذا التحليل على مجمل الدراسة ، فكان نصيب التناس هو اعطاء لمحة بسيطة جداً ، ثم ختمت دراستها بخاتمة كانت اقرب الى تقديم لمحة مختصرة عن البحث بالقول: ان روح الامام التحمت بالقران الكريم وهذا يدل على انه حافظ ومتفهم للقران الكريم، وأشارت انه لو اورد ألفاظاً ((مرادفة لتلك المتواردة في القران الكريم لكان هناك تناساً فكرياً اي تشارك بذات الفكر)) (١٥) وهذا استنتاج على ما يبدو خاطئاً لكون الألفاظ المترادفة ليست هي وحدها من تجعل قول الامام متناساً مع القران الكريم بل الاستدعاء الفكري يحدث حينما يريد ان يخبرنا عن شخصيته أو حدث فيأتي بالمعنى أو جزء من النص يقرب لنا القصدية، فالفكرة تنتج عن شيء جديد حصل كما حدث في موقف البعثة فأستدعى مجيء الرسل ليذكر ويفكر الناس بزمان الجاهلية بعد أنقطاع الرسل كيف كان وكيف تغير بمجيء الرسول الكريم وهكذا وأن ((غاية التداخل فقد يكون للتبنيه أو الاتعاض أو التشبيه)) (١٦)؛ أما ما تبقى من كلام فكان اقتضاباً للمتن لا أكثر .

واستناداً إلى ما سبق؛ فإن الباحثة أدارت جل بحثها في دراسة أنواع الخلق في النهج والعلاقة الرابطة بينهما في القرآن الكريم فكانت دراستها أقرب إلى الدراسات الموضوعية منها إلى التناس أو القرآنية؛ فخطتها غير متوازنة _مثلاً نرى_ وخلت من التمهيد، وحضور التناس في تحليل الشواهد في مجمل الفصلين بدءاً باهتاً؛ فعلى الرغم من وجود الفرق بين العنوان والعناوين الفرعية وعدم تنظيمها في اطار التناس الا اننا لا نغفل الجوانب المضئية في النص ولا ننكر جهد الباحثة في الاحصاء والجمع والمقارنة بين كتابين مقدسين، واعتمادها على كتاب النهج في إيراد الشواهد .

وهناك دراسات أخرى وظفت التناس كمبحث أو محور في دراستها ضمن منهج الأسلوبية أو الدراسات البلاغية وغيرها ومنها : (المظاهر البديعية في نهج البلاغة دراسة بلاغية) جعل التناس مبحثاً ضمن الفصل الثالث ووقف فيه على التناس المباشر، وغير المباشر ضمن التناس الديني والثقافي وكانت دراسة الباحث تحليلية بلاغية مع متابعة الأثر التي تأثر به الإمام بنصوص القرآن الكريم، والشعر، والمثل وأنتجه بأسلوبه وفكره ليحاجج به خصومه وليقنع مستمعه؛ ودراسة (الاستدلال في نهج البلاغة دراسة أسلوبية) (١٧) ألمت بمصطلحي

التناص والقرآنية وكشفت فيه الباحثة عن الداعي الفكري الذي استقيد منه الإمام في أقناع متلقيه، واختلافه عن القرآنية التي تأثرت بنصي القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وهذا ما ميزها من التناص (السراقات)؛ ودراسة (العالم الآخر في نهج البلاغة دراسة أسلوبية) وظف التناص مبحثاً في فصله الثالث وطغى الجانب البلاغي على تحليل النصوص، وكذلك أتجه الباحث إلى المقارنة بين نص الإمام والنصوص المتناصه وغابت الأدوات التناصية الحديثة عنه.

أما الدراسات الأخرى فقد أنصوت تحت مصطلح الأثر (١٨) وقد أشرنا أن مصطلح الأثر والتأثير سبق مصطلح التناص الحديث، ويعد جزءاً من الأدب المقارن الذي يقوم على علاقات التماثل والتقارب بين النصوص من أجل (تقريب الأدب من الأشكال المعرفية والتعبيرية الأخرى، أو تقريب الأعمال والنصوص الأدبية من بعضها، بعيدة كانت في الزمن، أو في الفضاء، شرط أن تنتسب إلى لغات متعددة، أو ثقافات مختلفة وإن كانت جزءاً من تراث واحد، وذلك من أجل وصفها، وفهمها، وتدقيقها بشكل أفضل)) (١٩) ومن هذه الرؤية النقدية انطلقت دراسة الباحث عباس علي الفحام الموسومة بـ ((الأثر القرآني في نهج البلاغة دراسة في الشكل والمضمون)) (٢٠) لدراسة القرآنية / التناصية في عنوانه وطيأت بحثه بتقصي النصوص القرآنية في نهج البلاغة وتحليلها شكلاً ومضموناً عبر آليات عدة استندت في تداخلها على نصين إبداعيين؛ مؤكداً أنه سيتناول دراسة ((انسراب التأثير القرآني إلى نهج البلاغة دراسة لغوية وبلاغية وموضوعية...، وهذه الدراسة ستكون أشبه بالمقارنة بين القرآن الكريم ونهج البلاغة، وهو ليس أمراً يسيراً بسبب الثراء الإعجازي في النص القرآني والمسالك اللغوية المعقدة في نهج البلاغة، وهذا تطلب تقديم الدليل العملي المقنع للأثر)) (٢١) لكن أية مقارنة؟! مقارنة نصية فقط أو كانت تتسامى بالتحليل والتفتيق عن المعنى الدقيق وكيفية الاستفادة من اللفظ وصياغته برؤية وأسلوب آخر.

ثم وزع بحثه على بابين وخمسة فصول يسبقهما تمهيدا وهي كالآتي :

- أكد في مستهل التمهيد أن النقد الحديث أطلق على الأثر والتأثر لفظ التناص وأنه كان أكثر انصافاً وموضوعية من النقد العرب لأنهم وضعوه تحت لفظ تداعي الافكار؛ ثم أخذ مأخذه على النقد العرب ومنهم ابن قتيبة لكونهم لم يؤخذوا الشعراء على اقتباساتهم من القرآن، وبذلوا قصار جهدهم وبالعوا في اعلاء سلطة النص الجاهلي، بمعنى أن النقد لم يستغلوا النص القرآني المعجز واقتفاء صياغته وجمال عباراته - ثم بدأ بالمقارنة بين الفن الرفيع الحامل لمعاني قرآنية، وبين الفن الضعيف الذي لم يعرف كيف يداري توظيفه - وعلى ما يبدو لنا كأن الباحث في معاناة نقدية للنقد القدامى لأغفالهم القرآنية أو الاثر القرآني في النصوص الشعرية وهو القمة في الاستشهاد، وتركيزهم على أخذ الشعراء لمعاني ومفردات شاعر آخر وهكذا؛ ثم استمر في ذكر الشواهد الشعرية التي تصف الرسول بمعانٍ والفاظ قرآنية، وكذلك نصوص الإمام التي اتسمت بالآيات ليؤكد لنا أن روح الإمام امتصت روح القرآن الكريم وتشربت به سلوكاً وعملاً ومنطقاً فخرج بهذا الجواهر اللغوي المبارك (٢٢)، وأما أبواب الدراسة فهي: (٢٣)

- الباب الأول تمثل بدراسة الشكل المتضمن لـ (الألفاظ والبناء الجملي من حيث: اختيار اللفظ ودقته ونقله وبناء الجملة وصياغتها بالاستعانة بأدوات علم المعاني ك التقديم والتأخير، والحذف، والاستفهام، وجملة الشرط والنداء والقسم؛ أما الفصل الثاني فوظف الأداء البياني: مجاز، استعارة، تشبيه، الملحظ الكنائي ؛ على حين استنبط جرس الألفاظ في الفصل الثالث عبر أدوات: الجنس، السجع، التوازن، التكرار).

- أما الباب الثاني فخصصه لدراسة المضمون من حيث (مجالات الأثر القرآني في نهج البلاغة، الشاهد القرآني في نهج البلاغة).

نستدل من فرضيات بحثه أنه كشف عن الألفاظ (الشكل) مستعيناً بالأدوات البلاغية فهي الموحية الأولى لهذه العلاقات الترابطية التداخلية بصورة مباشرة، وغير مباشرة، أو توظيفها مع إعادة صياغتها وتوليد معنى جديد يحسب للإمام وثقافته وثرائه اللغوي _ علماً أن الباحث لم يدرس الجانب البلاغي بل استنبط النصوص المتناصرة بالشكل البلاغي؛ _ سنورد بعض الشواهد ثم ندلي بتعليقنا عليه _ .

ومن ذلك يقول في التأثير الواقع في استغلال طاقة الحرف في اللفظة: ((أن القرآن الكريم استعمل لفظ (خشع، وخضع) إحياء بمعنيين مختلفين ،...، يقول ﷺ {فلا تخضعن بالقول فيطع الذي في قلبه مرض} وتابع الإمام علي رضي الله عنه في هذه الدلالة الإيحائية فقال: ...لظلت له الاعناق خاضعة وهي وصف لظاهر البدن تكتية عن الذل والانقياد)) (٢٤) وفي مثال آخر يقول ((قال الله ﷻ ثم أمر آدم ﷻ وولده أن يثبوا أعطافهم نحوه فصار مثابة لمنجع أسفارهم وغاية لملقى رجالهم...، فهذه التراكيب الجميلة معدلة عن علاقات قرآنية سابقة فقوله (مثابة لمنجع أسفارهم) إعادة بناء مقولة عن قوله تعالى { وإذا جعلنا البيت مثابة للناس وأمأ } ومثابة أي أثاب إليه ويرجع مرة بعد أخرى)) (٢٥) وتعليقه على قوله ﷻ ((فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يدري أصاب أم أخطأ" ووجه هذا التمثيل أن الشبهات التي تقع على ذهن الموصوف إذا قصد حل قضية مبهمة فلبس عليه الحق،...)) (٢٦)

وبعد وقفنا على عدة شواهد من الباب الأول، نستشف أن الباحث ركز على اظهار موقع الأثر والتأثير للألفاظ والمعاني القرآنية التي وظفها الإمام وأحسن استدعائها وأخرجها بأسلوب جديد أضفى عليه لغته، وثقافته الدينية، وأسلوبه، وأدواته الحوارية لجعل المتلقي على وعي تام مما يصدر من الخطب والرسائل والحكم والتعلم منه بمعنى أنه كان يتبع في ((معانيه وألفاظه القرآن الكريم بالجبر والاختيار، فكان يعيد تشكيلها وأخراجها من جديد مرة أخرى مع الحفاظ على روحها خالصة للقرآن الكريم)) (٢٧)، وعلى الرغم من أن أدواته التحليلية كانت بسيطة غير متعمقة في التحليل البلاغي أو اللغوي أو النقدي إلا أنها اهدت لنا مقارنة ثرة تحسب للباحث وقدرته في التمييز والاحصاء والمقارنة فهي بحق تعد مرجعاً للدراسات القرآنية في نهج البلاغة؛ كونه أحصى وقارن بين خطاب الإمام وخطاب القرآن الكريم بدءاً من الصوت، واللفظ، وحركية اللفظ وصولاً للشاهد القرآني واقتباسه أو تضمينه.

أما الباب الثاني (المضمون) فرصد به أسلوب الإمام عبر المعنى فعناوينه سيطرت عليها المعاني الدينية كـ (التوحيد، الموت، عالم الحياة، الدنيا، خلق الإنسان، الكون، الآخرة، أسماء الله الحسنى وصفات أفعالها،... مع إبراز الوظيفة كأن تكون حاجية، أو العقلية وغير ذلك) فهذه التوظيفات برأي الباحث هي من كشفت عن خبنيات النفس ورصد حالاتها بحسب المواقف، فالإمام كان على وعي كبيرة ومقدرة فذة في التعامل معها بلغات متعددة كالإحياء أو التحويل، أو النقل وغير ذلك.

ومن ذلك ركز الباحث على التأثير الحاصل في الأسلوب والمعنى العميق يقول: ((ويبدو ان التحميد القرآني أسلوب مبتكر لمرحلة جديدة لبث المعاني التي جاء بها الفكر الاسلامي، وكان الإمام خير المستغلين لاقتباسها وتركيب ما تتأثر منها،...، وبسبب قوة حضور النص القرآني في ذهن الإمام وقدرته على الاستنتاج والاختصار واعتصار المعنى دون الاخلال بتأديته من ذلك: "الحمد لله الواصل الحمد بالنعم... _ وفي تعليق آخر للباحث يقول _ بل لشدة انصهار معاني التقوى في نفس الامام كانت كلماته تنفذ إلى القلوب لصدقها وقدرتها على التأثير،...، أو الاتيان بالشاهد القرآني لإزالة اللبس كما وقع في قوله ﷻ " لقد أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب! فضحك وقال يا أخ كليب ليس بهو علم الغيب وإنما هو تعلم من ذي علم وإنما علم الغيب علم

الساعة...)) (٢٨) نستدل من تحليله أنه كشف عن التأثير الواقع من خلال المعنى المنضوي في كلام الإمام عليه السلام ويؤكد أن التأثير جاء منصهراً وهذا يدل على براعة الإمام وحسه الفني الذي مكنه من جعل أسلوب نصه أشبه بالنص القرآني من شدة التأثير، وهذا ما ركز عليه الباحث، في هذا الشاهد والشواهد الأخرى.

أما عن توظيف الأدوات النقدية للتناص، فلم يتخذ المصطلح النقدي الغربي (التناص) ولا المصطلح النقدي العربي (السراقات) وأثر الباحث توظيف مصطلحاً عربياً جديداً هو (القرآنية/ أو النظرية القرآنية وحدها بمفهوم الأثر لأنها أكثر ارتباطاً بين نصين شريفيين) وهذا ما تغافل عنه النقاد القدامى واهتموا بدراسة قضية جارحة هي السراقات الفنية _ وبحسب رؤية الباحث في الشعر فقط _ ولم يعطوا أي اهتمام للاقتباس القرآني هذا ما استشفيناه من تأسيس الباحث لدراسته في مطلع التمهيد.

وبعد دراستنا لهذه الأطروحة التي قدمت رؤية حصيفة وبصيرة حول تفاعل النص القرآني في النتاج الإبداعي لسيد البلغاء؛ وجدنا ثمة ملاحظات منهجية حول هذه الدراسة ولنا في باب القدر بفحوى الدراسة ومرامها أو التقليل من شأنها؛ وإنما هي ملاحظات تراءت لنا عند القراءة ومن تلك الملاحظات :

- التنظير المسهب في مطلع كل عنوان فرعي ولا سيما في الباب الأول ففي الدراسة البيانية مثلاً قدم تنظيراً للبيان تجاوز فيه السبع والعشرين صفحة، وقدم مدخلاً بعدد هذه الصفحات مع الفنون الأخرى، ثم عاد في نهاية الدراسة وافرّد مبحثاً لفهرسة الشواهد القرآنية الواردة في النهج ومن وجهة نظرنا كان عليه أن يجعله ملحقاً بعد الخاتمة لا أن يضعه مبحثاً ضمن الفصل الثاني من الباب الثاني.

- ومن الملاحظات الأخرى هي غلبة رصد وجه التأثير في أثناء الدراسة على التحليل فحينما نقرأ نجد أنفسنا إزاء مقارنة بين كتابين، نعم يذكر نوع التوظيف أن كان بالمعنى أم بجزء من اللفظ أو الصوت أو الصورة لكن بصورة مقتضبة؛ فهناك في كل نص أورده الباحث من النهج خفايا استنبطها الإمام من النص القرآني المقدس وكرسها في نصه فأخرجها بريشة فنان مبدع بصورة رمزية فذة، جعل نصه وهاجاً كأنك تقرأ نصاً قرآنياً بحت، غير أن الباحث اكتفى بتقارب المعاني بصورة سطحية، غير أنه في أحيان أخرى يدلو بدلوه ويذكر السبب ولماذا أثر الإمام هذا المعنى.

ثم ختم دراسته بخاتمة ونتائج كانت جزءاً مما ورد في الأطروحة وتقسيماتها؛ ثم ألحقها باقتراحات موضوعية تصب في مصلحة الباحثين: ومنها إعادة قراءة النهج، لقوة حضور القرآن في ذهن الإمام وتثقيفه بثقافته، ومن ثم دراسة أثر هذا الكتاب العظيم في الأدب العربي _ وقد قدمت دراسة بذلك بعد سنوات سنذكرها بعد قليل _ وادخال كتاب النهج مادة أساسية في الدراسات الأكاديمية _ وبالفعل طبق هذا الاقتراح في قسمنا في مرحلة الدكتوراه _ ثم اقترح تسليط الضوء على المأثور الإنساني المشترك الذي انطوت عليه كلمات الإمام في نهج البلاغة _ وهذا كان أهم ما تناولته هذه الأطروحة _.

على حين اتخذت دراسة الباحث ضياء طعمة الطالقاني الموسومة بـ ((أثر كلام الإمام علي في النثر العربي حتى نهاية القرن الثاني للهجرة حسن البصري وابن المقفع نموذجاً)) (٢٩) جانباً آخر من دراسة التأثير والتأثير (التناص) بحيث عمد الباحث إلى كشف النصوص المتعاقبة والمتقاربة في الأدب العربي مع كلام الإمام علي عليه السلام (فلم يحدد نفسه بكتاب النهج) مسلطاً الضوء على خطب حسن البصري ورسائله ووعظه وكتب ابن المقفع.

لكن إلى أي حد تعمق الباحث في تتبع الأثر في الأدب؟ سنخرج على ذلك في موضعه؛ وما يهمنا في هذا البحث هو وقوفه على الدر المنثور من كلام الإمام علي (عليه السلام) عنديهما وطرق التوظيف.

وقد وزع بحثه على تمهيد وثلاثة فصول: (٣٠)

- التمهيد : وضع فيه مفهوم الأثر والتأثير وقد أحاله الى مفهوم النقاد العرب للنظرية النقدية المتعلقة بالسرقات بصورة أو بأخرى لكونه عرج على جميع الآراء التي تنص على استعانة الشعراء بمن سبقهم للخروج من المحنة بحسب رأي القرطاجني؛ وذكر حدوده ومسميات هذا التأثير عند النقاد بصورة مقتضبة.

- الفصل الأول: درس كلام الإمام علي (عليه السلام) من حيث التوثيق والتأثير (جمع الكتاب، المشككين فيه، والشبهات حوله الفلسفية والسجعية) مع اضاءة تمهيدية للجانب الوراثي القرآني و النبوي، وهضمه للتراث العربي (وقد اسهب الباحث في السرد مع ذكر الشواهد بدون تحليل فكان هذا الفصل نظرياً وقد تجاوز فيه المئة ورقة).

- الفصل الثاني: درس أثر كلام الإمام علي (عليه السلام) في نثر الحسن البصري (خطبه، ورسائله، ومواظله من حيث التضمن والبسط والزيادة، والايجاز، والعكس) وكل هذه المصطلحات تحيلنا _كقراء_ على تأثره بالنقد القديم وآراء النقاد فيما يخص قضية السرقات.

- الفصل الثالث : درس كلام الإمام علي وأثره في نثر ابن المقفع في كتابي الأدب الصغير ، ورسالة الأدب الكبير، ورسالة الصحابة، وطبق عليهم المصطلحات السابقة؛ علماً هناك كتب أخرى لابن المقفع وجد فيه التقاص والتأثر مع كلام الإمام لم يدرجها في بحثه ككتاب (كليلة ودمنة).

وهذه هي فرضيات بحثه، أما طرائق المعالجة النقدية فكانت موزعة بين رصد التأثير اللفظي والمعنوي لتوظيف الكاتبين، وبين التحليل والوصف لجانب التأثير فكانت غاية الباحث _كما تبدو لنا_ هي الكشف عن مدى تأثير الكتاب بالنص العلوي والتقارب في الالفاظ والمعاني وإيرادها بهيئتها مع الحكم في بعض الاحيان على نجاح هذا الكاتب من عدمه في استغلال النص العلوي، ومن ذلك تعليقه على تأثر الحسن البصري بكلام الإمام يقول: ((اعتمد الحسن البصري في خطبه الدينية على موضوعات طرقها أمير المؤمنين قبله برمتها كالتخويف من الموت، والزهد، والياس،...، وأغلب خطبه أن لم تكن جميعها كان للأثر العلوي حضورٌ مهيمٌ عليها، حتى أننا نجد خطباً طوالةً للبصري ماهي الا تلقيحاً وجمعاً لخطب ومواظ الإمام)) (٣١) هنا أدلي الباحث برأيه النقدي على الخطب الدينية للحسن البصري ونحن نؤيد رأيه لكوننا أطلعنا على كتب الكاتب ولاحظنا التقارب والتأثر الشديد بين نصه وبين النص العلوي فما قدمه الحسن البصري هو النسخ لفظاً ومعنى وأسلوباً.

وستتناول بعض الأمثلة للتوضيح يقول (عليه السلام): ((أما بعد فإنني احذركم الدنيا فإنها حلوة خضرة... لا تدوم حبرتها، ولا تؤمن فجعتها، غرارة ضرارة..)) والحبرة معناها النعمة فعليه كلام البصري " لايدوم نعيمها ولا يؤمن فجائتها، ميالة ولعابة جديدها" فهو كلام الإمام بنصه ومثلما يرى الباحث استعمال الفعل المضارع (تؤمن) مع المؤنث (الفجيعة) أكثر دقة من استعمال (يؤمن) معها، وقد استعمل الإمام صيغة المبالغة (غرارة ، ضرارة) لإعطاء المعنى بعداً أعمق وتأكيذاً أكبر مما جعل البصري يجنح الى قول (ميالة ولعابة)،...، وهكذا سار البصري في خطبته على النهج العلوي)) (٣٢) نستدل من نص الباحث تركيزه على متابعة الأمور الخارجية واكتفى بباب المقارنة بين النصين فلم يعول على الرؤى النقدية الصارمة للتعالق النصي، فلو قال مع تحليله أن الكاتب لجأ إلى توظيف النسخ كونه أخذ خطبة الإمام برمتها إلى نفسه دون أن يشير إلى النص العلوي وهذا غير مقبول بحسب رؤية النقاد القدامى؛ فضلاً عن ذلك لم يقتصر التأثير على اللفظ والمعنى بل تعدى ذلك إلى الاسلوب، وإلى الجنس الأدبي فالتأثر وقع في الخطبتين وهكذا .

وهناك نصوص أخرى تأثر بها حسن البصري في المعنى وبعض اللفظ الذي حوره شكلياً وقف عليه الباحث وحدد مكان التأثير في النص ووضح الاختلاف بين النصين، وأتبع هذا الاجراء مع الرسائل وما وقع فيها من تضمين لقول الإمام، وكالعادة يبحث عن أوجه المقارنة وما حلّ بهذه النصوص من تحوير عبر التقديم بقوله: ((قال عليه السلام: قد افتضحوا بأكلها واصطلحوا على حبها أخذه البصري بين اللفظ والمعنى: قد أبت القلوب بها إلا حُباً وأبت النفوس إلا عشقاً، وقوله عليه السلام أيضاً: ومن عشق شيئاً أعشى البصر، نجده بين التضمين الحرفي والتحوير والتقديم والتأخير في مقطع البصري: ومن عشق شيئاً لم يلتهم غيره ولم يفعل سواه)) (٣٣) نلاحظ في إيراده للشواهد من نصوص النهج ورسائل الحسن البصري أنه يبحث عن مزية التأثير سواء وقع باللفظ أو المعنى بحسب التضمين والتحوير، أو المضارعة في شواهد أخرى - كما يصفها الباحث - فتعليقات الباحث النقدية كانت ضئيلة ومحددة وأن وجدت فقد ذكرت على عجلة من الأمر؛ وهذه المعالجة المنهجية أتبعها مع نثر ابن المقفع، فعلى الرغم من أنه استعمل في عناوينه مصطلحات (التضمين، والتضمين المحور، والتلفيق،...) ووضح مفهوم كل منهما فإن التحليل - أيضاً - كان مقتصرًا على أمور معينة تتعلق بالمقارنة والمماثلة للدلالة على التأثير .

ولنا وجهات نظر استنتجناها من دراستنا لمفهوم التأثير منها:

- لو أن الباحث درس التأثير في النثر العربي مع رصد ما طرح من هذا التأثير من نظرية نقدية أو ما يمكن أن يؤسس عليه نظرية نقدية عربية بُنيت من هذه الافكار التي طرحها سيد البلغاء وتأثر بها هؤلاء الأدباء وكذلك النقاد وبنوا عليها معايير نقدية لجعل دراسته تطرح فكرة جديدة على الساحة الأدبية النقدية.
- لو تعمق في الكشف عن فضاءات النصوص الممتصة مع مقاصد الإمام لكشف لنا عن التعالق الأسلوبية الذي فرضت البيئة العربية، أو التقاليد المنبرية - صعود المنبر لألقاء الخطب آنذاك - فلا بد ان يكون هناك توارث للصيغ، والعبارات، وطرائق أداء الخطيب، وكيف وظفها الكتاب المتأثرون بذلك، كان عليه أن يكشف عن ذلك كونه تعمق في دراسة حياتهم وأطلع على أسرار شخصيتهم بما ورد عن الروايات ولا سيما الحسن البصري، فكما تشير الدراسات إلى إن أم الحسن كانت مولاة لأم سلمى زوج النبي (ﷺ) بمعنى أنه نشأ وترعرع وتلقى علومه من آل النبي، ويؤكد أنيس المقدسي بأن ((الحسن البصري لازم علي بن أبي طالب عليه السلام ناشئاً)) (٣٤)
- أغلب الشواهد التي اتكئ على دراستها الباحث هي عملية أخذ المعنى والشكل، على حين كل نص يضم تحت طياته تقارباً حتى في الإيقاع، والصور، وبناء التراكيب وفي عنوان الخطبة أو موضوع الرسالة، ومقصدية الحكمة وهكذا.

فلو عمد الباحث إلى تطبيق هذه الافكار في بحثه لخرجت دراسته برؤية نقدية تحسب له .

بناءً على ما سبق؛ قدم الباحث دراسة جديدة في التأثير من حيث صياغة العنوان وتقسيمات البحث وكأنه أطلع على توصيات الباحث السابق (عباس الفحام) واختار هذه الدراسة؛ لكن على الرغم من الإيجابيات التي تميزت بها هذه الدراسة، فإنَّ هناك مما يؤخذ عليها هو أنها لم تستوفِ مفهوم الأثر بالرؤية النقدية العميقة وانشاق وراء الشكليات العامة للتأثر والمقارنة بين نصوص الإمام وبين الأدبيين؛ فضلاً عن الانتقال السريع بين شاهد وآخر مع الاسهاب في إيراد شواهد من الذكر الحكيم، وأقوال الرسول الكريم واقحامها مع نصوص النهج، والبحث في غنى عنها؛ وقد قدمنا بعض المقترحات لو درسها الباحث لكانت دراسته أسست لنظرية نقدية عربية بنيت من تأثر الأدباء بنصوص سيد البلغاء ذات المعنى المبتكر الذي لم يسبق إليه أحداً .

الخاتمة:

وجدنا التناص قد دُرس بقوالب محددة، بحيث لجأ الباحثون إلى رصد التأثير ومن ثم بيان نوعه وإحصائه في بعض الأحيان، فتقاربوا في التطبيق مع اختلاف الشواهد المختارة وفي بعض الدراسات وقع تشابه في إيراد النصوص النص أيضاً.

الهوامش:

- ١ - ميخائيل باختين المبدأ الحوارية، تزفيتان تودوروف : ١٢١
- ٢ - ينظر: نظرية التناص ، جراهام الآن ، ترجمة د. باسل المسالمة ، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر ، ط ١ ، ٢٠١١ : ١٠ - ١١
- ٣ - علم النص، جوليا كريستيفا، تر. فريد الزاهي، مراجعة. عبد الجليل ناظم، دار توبقال للنشر، ط ٢، ١٩٩٧ : ٧٩
- ٤ - التناص القرآني في نهج البلاغة _الخلق مثلاً، زينب ساطع عباس، رسالة ماجستير، جامعة المثني، كلية التربية للعلوم الانسانية، ٢٠١٤.
- ٥ - التناص القرآني في نهج البلاغة _الخلق مثلاً: المقدمة
- ٦ - ينظر: المصدر نفسه : ١ - ٤٠، ٤٢ - ١١٨، ١١٩ - ١٥٠
- ٧ - من ذلك دراسة: التناص في خطب نهج البلاغة للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ، مصطفى بن شرف بن علي الموسوي، رسالة ماجستير، جامعة القديس يوسف، كلية الآداب، بيروت، لبنان، ٢٠١١.
- ٨ - المظاهر البديعية في نهج البلاغة ، مصدر سابق: الفصل الثالث، الاقتباس والتضمين في نهج البلاغة : الفصل الأول من الرسالة، الصورة البيانية في نهج البلاغة : المبحث الأول من الفصل الأول، الاستدلال في نهج البلاغة : الفصل الرابع، العالم الآخر في نهج البلاغة : الفصل الثالث،... وغير ذلك من الدراسات.
- ٩ - التناص القرآني في نهج البلاغة : ٥٢ والآية سورة المائدة : ١٩ ، والنص من نهج البلاغة: خ ٨٧
- * تناص تلميحياً ، والصحيح ما ثبتناه في المتن .
- ١٠ - ينظر: التناص والتضاد في دلالة الأعشى، أ.م. د. مؤيد عباس حسين ، جامعة بغداد تربية ابن الهيثم، مجلة الآداب ، العدد ١٢٠، ٢٠١٧: ١٥٣
- ١١ - المصدر نفسه : ٥٣ ، والنص من نهج البلاغة: خ ٢٦ دون ذكر صفحات
- ١٢ - ونقصد بها : امتصاص النص المغيب من خلال إنزياح نسبي عن صيغته الأصلية : جمالية النص الروائي ، أحمد فرشوخ : ١١٤
- ١٣ - الأسلبة: هي إحدى الآليات التي يتوصلها السارد للتعبير عن خلفيته الإيديولوجية ومختلف الرؤى والتطورات التي يبديها حول العالم والعوالم الأخرى: جمالية الحوارية في الرواية المغاربية ، سليمان قوراري، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، ٢٠١٢ : ٣٧٩
- ١٤ - تناص التضخيم: وهو الذي يعمل على تحويل النص وتحريفه بأن ينمي فيه في الاتجاه الذي يريد : ينظر : علم التناص المقارن ، عز الدين المناصرة : ١٤٥
- ١٥ - التناص القرآني في نهج البلاغة : ١٥١

- ١٦ - التعلق النصي في الشعر الجاهلي دراسة تحليلية، مجلة الأستاذ، العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الرابع ، لسنة ١٤٣٧ - ٢٠١٦ : ١٠٧
- ١٧ - الاستدلال في كتاب نهج البلاغة دراسة أسلوبية ، فاطمة كريم رسن الكعبي (استاذة الشعر الحديث في جامعة بغداد)، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، تربية ابن رشد، ٢٠٠٩.
- ١٨ - الأثر لغةً: "الأثر نوعٌ من الأخبار المروية، وهو قِسمان: ١- قولُ الصحابي ويُسمَّى: الموقوفُ. ٢- قولُ التابعي ويُسمَّى: المقطوعُ، ويعرف بأنه: "العلامةُ، والجَمْعُ: آثارٌ، وأصلُ التأثير: إبقاء رَسْمٍ عَلَى الشَّيْءِ، يُقَالُ: أثَّرَ فِي الْأَرْضِ أَيُّ أَبْقَى فِيهَا رَسْمًا وَشَكْلًا، وَمِنْ مَعَانِي الْأَثَرِ أَيْضًا: النَّبَقَةُ وَالْمِيزَةُ وَالْقَرِينَةُ وَالذَّلِيلُ وَالْحَبْرُ وَالِاتِّبَاعُ: ينظر : مقاييس اللغة : ١ / ٥٣ ينظر : الصحاح للجوهري : ٢ / ٥٧٥، وكشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، تدريب الراوي : ١ / ٢٠٣، واما اصطلاحاً فهو: فعل انتقائي واختياري ينشد التغيير، والحفاظ على الجوهر في الآن نفسه، كما أنه لفظ يوحي بأن العمل الأدبي عبارة عن محصلة جملة من العناصر أو الشروط المتلاقية ولذلك صلة بألفاظ أخرى كالعلاقات، والمنابع، والشهرة، والإشعاع التي تشير إلى المعنى نفسه: الأدب المقارن وجمالية الاستقبال، مانفريد شتايفر، تر. عبد القادر بوزيدة مجلة الثقافة، الجزائر، ع ١٩، أبريل ٢٠٠٩: ٢٨.
- ١٩ - ما الأدب المقارن؟، بيير برونيل، كلود بيشوا، أندريه ميشيل روسو، تر. غسان السيد، منشورات دار علاء الدين، دمشق، سوريا، د. ط، د. ت: ١٧٢.
- ٢٠ - الأثر القرآني في نهج البلاغة دراسة في الشكل والمضمون ، عباس علي حسين الفحام ، أطروحة دكتوراه، جامعة الكوفة، كلية الآداب ، ٢٠٠٨.
- ٢١ - ينظر : الأثر القرآني في نهج البلاغة : ٩
- ٢٢ - ينظر : المصدر نفسه : ١٢ - ٢٨
- ٢٣ - ينظر : الأثر القرآني في نهج البلاغة : ٢٩ - ١٩٩ ، ٢٠٠ - ٢٨٥
- ٢٤ - ينظر : الأثر القرآني في نهج البلاغة : ٧١ - ٧٣، والآية من : سورة الأحزاب : ٣٢ ، والشاهد من نهج البلاغة : ٢ / ٩٠
- ٢٥ - المصدر نفسه : ١٠٩ والشاهد من : نهج البلاغة : ٢ / ٩٩ ، والآية من سورة البقرة : ١٢٥
- ٢٦ - المصدر نفسه : ١٩٥ ، نهج البلاغة : ١ / ٥٥ وسورة العنكبوت : ٤١
- ٢٧ - ينظر : عمر الخيام في رباعياته وطالب الحيدري في معلقاته دراسة في التناص الفكري، أ. م. د. عماد الدين عبد الرزاق العباسي، مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، المجلد ٢، العدد ٥٧، ٢٠١٩ : ٢٥١
- ٢٨ - ينظر : الأثر القرآني في نهج البلاغة: ٣٦٣، و ٤٢٦، و ٤٨١
- ٢٩ - أثر كلام الإمام علي في النثر العربي حتى نهاية القرن الثاني للهجرة حسن البصري وابن المقفع انموذجاً ، ضياء طعمة عبد الله الحسيني الطالقاني، رسالة ماجستير، جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الإسلامية ، ٢٠١٣
- ٣٠ - ينظر : المصدر نفسه : ١ - ٨ ، ٩ - ٧١، ٦٩ - ١٥٩ ، ١٦١ - ٢٧٨
- ٣١ - أثر كلام الإمام علي في الأدب العربي: ١٢٨
- ٣٢ - ينظر : المصدر نفسه : ١٣١ - ١٣٣ الشاهد من نهج البلاغة : ١٨٨، وحلية الاولياء : ٢ / ١٤١
- ٣٣ - أثر كلام الإمام علي عليه السلام في النثر العربي: ١٧٦ - ١٧٧ والشواهد من كتاب نهج البلاغة : ١٣٨،
- ٣٤ - تطور الاساليب النثرية في الأدب العربي ، أنيس المقدسي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٦٠.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

- الأثر القرآني في نهج البلاغة دراسة في الشكل والمضمون ، عباس علي حسين الفحام ، أطروحة دكتوراه، جامعة الكوفة، كلية الآداب ، ٢٠٠٨.
- أثر كلام الإمام علي في النثر العربي حتى نهاية القرن الثاني للهجرة حسن البصري وابن المقفع انموذجاً ، ضياء طعمة عبد الله الحسيني الطالقاني، رسالة ماجستير، جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الإسلامية ، ٢٠١٣.
- الأدب المقارن وجمالية الاستقبال، مانفريد شتايفر، تر. عبد القادر بوزيدة مجلة الثقافة، الجزائر، ع ١٩ ، أبريل ٢٠٠٩.
- الاستدلال في كتاب نهج البلاغة دراسة أسلوبية ، فاطمة كريم رسن الكعبي (استاذة الشعر الحديث في جامعة بغداد)، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، تربية ابن رشد، ٢٠٠٩.
- تطور الاساليب النثرية في الأدب العربي ، أنيس المقدسي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٦٠ .
- التعلق النصي في الشعر الجاهلي دراسة تحليلية، مجلة الأستاذ، جامعة بغداد، العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الرابع ، لسنة ١٤٣٧ - ٢٠١٦.
- التناص في خطب نهج البلاغة للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ، مصطفى بن شرف بن علي الموسوي، رسالة ماجستير، جامعة القديس يوسف، كلية الآداب، بيروت، لبنان، ٢٠١١.
- التناص القرآني في نهج البلاغة _الخلق مثلاً، زينب ساطع عباس، رسالة ماجستير، جامعة المثنى، كلية التربية للعلوم الانسانية، ٢٠١٤.
- التناص والتضاد في دالية الأعشى، أ. م. د. مؤيد عباس حسين ، جامعة بغداد تربية ابن الهيثم، مجلة الآداب ، العدد ١٢٠، ٢٠١٧.
- جمالية الحوارية في الرواية المغاربية ، سليمان قوراري، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، ٢٠١٢ .
- جمالية النص الروائي مقارنة تحليلية لرواية لعبة النسيان، أحمد فرشوخ، دار الأمان ، الرباط ،
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق. أحمد عبد الغفور عطار، الجزء الثاني، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة ، ١٩٨٧.
- علم التناص المقارن نحو منهج عنكبوتي تفاعلي ، عز الدين المناصرة ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، د. ط، ٢٠٠٦.
- علم النص، جوليا كريستيفا، تر. فريد الزاهي، مراجعة. عبد الجليل ناظم، دار توبقال للنشر، ط ٢، ١٩٩٧ .
- عمر الخيام في رباعياته وطالب الحيدري في معلقاته دراسة في التناص الفكري، أ. م. د. عماد الدين عبد الرزاق العباسي، مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد ،المجلد ٢، العدد ٥٧، ٢٠١٩.
- كشاف اصطلاحات الفنون ، الشيخ العلامة محمد بن علي بن محمد التهانوني (ت ١١٥٨ هـ)، وضع حواشيه أحمد حسن سبيح، دار الكتب العلمية ، بيروت، الجزء الأول، ١٩٧١.
- ما الأدب المقارن؟، بيير برونيل، كلود بيشوا، أندريه ميشيل روسو، تر. غسان السيد، منشورات دار علاء الدين، دمشق، سوريا، د. ط، د. ت.

- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبو حسين (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق. عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للنشر، الجزء الأول ، ١٩٧٩.
- ميخائيل باختين المبدأ الحواري ، تزفيتان تودوروف ، ترجمة فخري صالح، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الثانية ، ١٩٩٦.
- نظرية التناص ، جراهام الآن ، ترجمة د. باسل المسالمة ، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، ط ١ ، ٢٠١١.
- نهج البلاغة وهو ما جمعه السيد الشريف الرضي من خطب ووصايا وكتب وكلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، شرح الشيخ محمد عبده ، خرج مصادره فائق محمد خليل اللبون ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٨ .

Textual Interference in the Texts of Nahj al-Balaghah (the Iraqi Academic Lesson as a Model)

Hanan Abdel-Hadi Amin

Prof. Dr. Eman Muhammed Ibrahim

Baghdad University / Ibn Rushd College of Education for Human

Sciences / Arabic Language Department

am86pm2020@gmail.com

Abstract:

The texts of Nahj al-Balaghah were able to break the monotony of the prose text, the fluidity of time and place, and reduce historical events or facts, or religious-legislative rulings, and draw the personalities of the messengers and their actions and other nations in a few lines, and this was accomplished with the textual overlap that was mentioned by Imam Ali, peace be upon him, in his sermons, and his judgment and wrote it, to bring it closer to the mind of the recipient; The textual overlap contained in Nahj al-Balaghah added a constructive advantage to the text and its semantics because of its dialogue potential with other texts. This is what made many researchers in Iraqi universities shed light in their letters and dissertations on the theme of intertextuality and infer the inclusive relationship between two creative texts (the Holy Qur'an and Nahj al-Balaghah), specifying the location of the impact and influence of the Qur'anic words and meanings that the imam employed and best recalled and brought out in a new style that gave him his language. And his religious culture, style, and dialogue tools to make the recipient fully aware of what is issued from the sermons, messages, and judgment and to learn from it, and they revealed the intellectual, cultural, and social motive that the Imam, peace be upon him, benefited from in persuading his recipients; All this was achieved by counting the texts and analyzing them linguistically, rhetorically and semantically in order to reach the images of influence and overlap in Nahj al-Balaghah.

Keywords: text overlap, intertextuality, exaggeration intertextuality, elongation of the heart, Qur'anic, impact and influence.